



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرافدين

# مَجَلَّةُ

# آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد السابع والثمانون / السنة الواحدة والخمسون

جمادى الأول - ١٤٤٣هـ / كانون الأول ٢٠٢٠ / ١٢ / ٢٠٢١م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: [radab.mosuljournals@gmail.com](mailto:radab.mosuljournals@gmail.com)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية  
باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: السابع والثمانون السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأولى - ١٤٤٣هـ / كانون الأول ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الأنبار/ العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/ جامعة بابل/ العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلبي/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/ جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/ جامعة عين شمس/ مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/ جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقويم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

## قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

[https://radab.mosuljournals.com/contacts?\\_action=signup](https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup)

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سَجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

[https://radab.mosuljournals.com/contacts?\\_action=login](https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login)

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلّق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .

• تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدائث فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكِّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقترضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

# المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
٣٨ - ١	النحاة والقراءات القرآنية مواقف وحقائق محمد ذنون يونس فتحي
٦٤ - ٣٩	المحاكاة الصوتية في قراءة عاصم برواية حفص هاء الكناية أنموذجاً محمد إسماعيل المشهداني
٨٨ - ٦٥	التعليل الصوتي لأحكام النون الساكنة والتنوين عند القراء العشرة فتحي طه أحمد و فيصل مرعي الطائي
١١٦ - ٨٩	الأخر/الطبيعة في شعر ابن خفاجة الاندلسي أسماء طاهر ذنون العبادي و منتصر عبد القادر الغضنفر
١٤٠ - ١١٧	أسلوبية التضاد الدلالي في أحاديث رياض الصالحين للنووي (ت ٦٧٦هـ) هدى محمد محمود محمد و مازن موفق صديق الخيرو
١٨٢ - ١٤٥	الأحاديث النبوية الشريفة المبدوءة بـ ( ليس منّا ... ) . دراسة دلالية . فخري أحمد سليمان
٢١٠ - ١٨٣	رمز المرأة "ليلي" في الشعر الصوفي عصمت حسين ميرزا
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
٢٣٢ - ٢١١	تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسه المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزيبي و فائزة حمزة عباس
٢٧٢ - ٢٣٣	تطور صورة الآخر العثماني في كتابات المستشرقين والمؤرخين الأوربيين محمد علي محمد عفين
٢٨٦ - ٢٧٣	نبذة عن حياة الملك المنصور الاجتماعية محمد عادل شيت و سلطان جبر سلطان
٣١٦ - ٢٨٧	مجد الدين ابن الأثير وعلاقته بالسلطة الزنكية ما بين (٥٦٥-٥٨٩هـ/١١٦٩-١١٩٣م) مناهل أسامة الخيرو و شكيب راشد بشير
٣٣٦ - ٣١٧	الصلات التجارية بين الموانئ الهندية والصينية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) قاسم عمر علاوي اللهيبي و سفيان ياسين ابراهيم
٣٥٠ - ٣٣٧	النشأة الاجتماعية للدكتور محمد علي داهش محمود جاسم محمد و هشام سوادي هاشم
٣٦٨ - ٣٥١	إسهام المرأة الاقتصادي في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) من خلال كتب البلدانيات أحمد ميسر محمود
٣٨٦ - ٣٦٩	السفارة في الاسلام العصر العباسي بتول عباس فاضل

### بحوث علم الاجتماع

٤١٦ - ٣٨٧	النظرية والمنهج في علم اجتماع المعرفة واجتماعية المعرفة العلمية شفيق إبراهيم صالح الجبوري
٤٣٨ - ٤١٧	الكلفة الاقتصادية والاجتماعية للمواد الغذائية المستوردة في العراق دراسة ميدانية على أطفال مدينة الموصل فائز محمد داؤد وفراس عباس فاضل البياتي
٤٧٤ - ٤٣٩	الإدمان على المخدرات دراسة تحليلية في أسباب وأنواع المخدرات والنتائج وسبل المعالجة محمد عبد المنعم الزبيدي

### بحوث المعلومات والمكتبات

٥٠٨ - ٤٧٥	تكنولوجيا المعلومات واستخدامها من قبل العاملين في المكتبات : مكتبات جامعة الموصل أنموذجاً مهدي صالح أحمد وعمار عبد اللطيف زين العابدين
-----------	--

### بحوث طرائق التدريس وعلم النفس

٥٧٠ - ٥٠٩	بناء اختبار لقياس القدرات التقويمية لدى طلبة المرحلة الثانوية ميساء محمد قاسم وندى فتاح زيدان
-----------	--

## تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والأدب في المدن الأندلسية التي أسَّسها المسلمون في عصري الإمارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م)

أسامة سالم شيت حامد الزبيدي \* و فائزة حمزة عباس \*

تأريخ القبول: ٢٠٢٠/٨/١٥

تأريخ التقديم: ٢٠٢٠/٧/٢٩

المستخلص:

لقد اسهمت المدن المحدثّة بشكل كبير في النشاط الفكري وتطور الجانب العلمي بالأندلس، إذ ما علمنا ان عصر الامارة بداية لنشاط الحركة الفكرية العصر الذي اسس فيه اغلب المدن المحدثّة، إذ ساعد عوامل كثيرة على التطور العلمي في الاندلس بشكل عام والمدن المحدثّة بشكل خاص منها تشجيع الامراء والخلفاء على التعليم والتعلم وانشاء المكتبات فظهر العلماء والادباء الذين اختص قسم منهم بعلم من العلوم وكان القسم الاخر اهتمام بعلم مختلف ولمدن الاندلس المحدثّة نصيب وافر من ذلك.

الكلمات المفتاحية: العلوم ؛ المدن ؛ الاندلس.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين وعلى اله وصبحه اجمعين، وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين، وبعد:  
كانت الاندلس بعد الفتح العربي الاسلامي تتخللها الحروب والمنازعات ولهذا بقيت الى حد ما بعيدة عن الحركة العلمية إذ لم تكن الاوضاع في عصر الولاة قد استقرت نتيجة التمردات الداخلية والحروب الخارجية، وفي بداية عصر الامارة بدأ الاستقرار النسبي مما ساعد على نشاط الحركة الفكرية اضافة الى تشجيع الامراء على التعلم والتعليم.

\* طالب ماجستير/ قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/جامعة الموصل.

\* أستاذ/قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية/جامعة الموصل.

تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسها المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزيبيدي و فائزة حمزة عباس

فظهر العلماء والادباء في مختلف ارجاء الاندلس ومنها المدن المحدثّة التي عرفت تواجد ابرز علماء العلوم الدينية واللغوية.

لقد كان للمدن المحدثّة دوراً كبيراً في الحركة العلمية بالاندلس، إذ اسهم علمائها في نشر المعرفة والعلوم، لاسيما انها عرفت بتواجد ابرز علماء التفسير وعلم القراءات والحديث والفقه واللغة.

ومما دفعني لدراسة هذا الموضوع محاولة التعرف على علماء هذه المدن وتأثيرهم على الحركة الفكرية ومدى اسهامهم بها.

لقد تضمن البحث بالإضافة الى المقدمة والخاتمة على محورين تناول المحور الأول العلوم الدينية والمحور الثاني علوم اللغة والنحو والادب.

#### أولاً: العلوم الدينية

#### ١- علوم القرآن

#### أ- علم القراءات

اهتم المسلمون في الاندلس بعلم القراءات كونه من العلوم الدينية التي تختص بقراءة آيات القرآن الكريم ومعرفة مداخل ومخارج الحروف والفاظها، ويعتبر من وجوه أعراب القرآن الكريم وكيفية تصويت الحروف، ويذكر ابو حامد محمد بن محمد الغزالي: "إذ أن أول أجزاء المعاني التي يلتئم النطق هو الصوت، ثم الصوت بالتقطيع يصير حرفاً، ثم عند جمع الحروف يصير كلمة، ثم عند تعيين بعض الحروف المجتمعة يصير لغة عربية، ثم بكيفية تقطيع الحروف يصير مُعرباً، ثم بتعين بعض وجوه الاعراب يصير قراءةً منسوبة الى القراءات السبع ثم اذا صار كلمة عربية صحيحة معربة صارت دالة على معنى من المعاني فتتفاضل للتفسير الظاهر وهو العلم الخامس"<sup>(١)</sup>.

(١) جواهر القرآن، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني، (ط٢)، بيروت، دار أحياء العلوم، (١٩٨٦)، ص ٣٦.



وبذلك يعد علم القراءات من مراحل تفسير القرآن الكريم<sup>(١)</sup>، والقراءات مذاهب الائمة لقراءة القرآن وهي باقية يقرأ الناس بها اجماعاً، والاختلاف في كيفية النطق، وطرق الاداء من تفخيم، وترقيق، وادغام، واصالة، واطهار، وقصر، ومد، وتشديد، وتخفيف وغير ذلك<sup>(٢)</sup>، وعدد القراءات سبع كل قراءة لها عالم أختص بها والمشهور بالأندلس قراءة نافع<sup>(٣)</sup>، ويعود السبب في ظهور القراءات السبع "ان الصحابة رووه عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) على طرق مختلفة في بعض الفاظه وكيفيات الحروف في ادائها، وتناقل ذلك واشتهر الى أن استقرت منها سبع طرق معينة تواتر نقلها ايضاً بأدائها واختصت بالانتساب الى من اشتهر بروايتها من الجم الغفير فصارت هذه القراءات السبع أصولاً للقراءة، وربما زيد بعد ذلك قراءات أكثر لحقت بالسبع الا انها عند ائمة القراءة لا تقوى في النقل، وهذه القراءات السبعة المعروفة في كتبها وقد خالف بعض الناس في تواتر طرقها لأنها عندهم كيفيات للأداء وهو غير منضبط وليس ذلك عندهم بفادح في تواتر القرآن، واياه الأكثر وقالوا بتواترها وقال آخرون بتواتر غير الاداء منها كالمد والتسهيل بعدم الوقوف على كفيته بالسمع وهو الصحيح<sup>(٤)</sup>.

(١) ابو جعفر النحاس، احمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحوي، اعراب القرآن، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ) ص٧؛ حسني الخربوطلي، الحضارة العربية الاسلامية، (ط٢)، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٤) ص٢٧٠.

(٢) مناع، بن خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، (ط٣)، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (٢٠٠٠)، ص١٧٢-١٧٣.

(٣) ابو عبد الله محمد بن احمد البشاري المقدسي، (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، (ط٣)، بيروت، دار صادر، ١٩٩١). ص٢٣٦. ونافع المدني: هو نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم وكان قد قرأ على "ابي ميمونة مولى درام سلمة" زوج النبي (صلى الله عليه وسلم)، ينظر: ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (ط٢)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢)، ص٥٢٨.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون ابو زيد ولي الدين الحضرمي (ت٨٠٨هـ/٤٠٥م)، العبر والديوان المبتدأ والخبر في اخبار العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق: خليل شحادة، (ط٢)، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨)، ج١، ص٥٥١-٥٥٢.

تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسها المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزيبيدي و فائزة حمزة عباس

واصبحت القراءة علم مختص تناقله عامة الناس في المشرق الاسلامي والاندلس ومن ابرز من أعتنى بهذا العلم مجاهد احد موالى المنصور بن ابي عامر مؤسس دويلة دانية<sup>(١)</sup>، والجزائر الشرقية<sup>(٢)</sup>، في عصر دويلات الطوائف الذي كان سعيه في علم القراءات مؤثراً لأخذه به مولاه المنصور بن ابي عامر وعمل على عرضه وتعليمه. وعُرف عن اهل الاندلس قراءة القرآن حتى أُطلق على قسم منهم بالمقرئ<sup>(٣)</sup>، ومن ذلك وصف المقرئ بالقول " وقراءة القرآن بالسبع و رواية الحديث عندهم رفيعة "<sup>(٤)</sup>، ومن ابرز القراء في مدن المسلمين المحدثه :

- المقرئ احمد بن محمد بن عبدالله بن ابي عيسى بن يحيى بن محمد بن قزلمان المحافري ويكنى (ابو عمر الظلمنكي) مقرئ ومحدث سكن بعد مدينته قرطبة ورحل الى المشرق

(١) دانية: مدينة بالاندلس من اعمال بلنية على ضفة البحر شرقاً مرساها عجيب يسمى السمان ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز وكانت قاعدة ملك أبي الجيش مجاهد العامري واصلها أقرا اهل الاندلس لأن مجاهداً كان يستجلب القراء ويُفضل عليهم وينفق عليهم الاموال فكثروا ومنهم شيخ القراء ابو عمر الداني، ينظر: ابو عبدالله شهاب الدين ياقوت عبد الله الرومي الحموي، (ت٢٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم البلدان، (٢ط)، بيروت، دار صادر، (١٩٩٥)، ج٢، ص٤٣٤.

(٢) الجزائر الشرقية أو جزر البليار: وتتكون من عدة جزر في شرق الاندلس اشهرها ميورقة ومنورقة ويابسة وجزر صغيرة اخرى وهي من ضمن بلاد مجاهد بن عبدالله العامري التي استقل بحكمها، ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٩؛ وينظر ايضاً: محمد عبد الله عنان، دولة الاسلام في الاندلس، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧)، ج٤، ص٤٠٢.

(٣) ابو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق : سعيد احمد أعراب، (١ط)، المحمدية، مطبعة فضالة، د.ت) ج٧، ص٢٩٦؛ محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي البلنسي بن الابار (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، (لبنان، دار الفكر للطباعة، ١٩٩٥)، ج١، ص١١-٥٢؛ صباح خابط عزيز سعيد الحميداي، الاحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الاندلس في عهدي الامارة والخلافة، (ط١)، بغداد، دار مكتبة عدنان، (٢٠١٤) ص١٨٨-٢١٣.

(٤) شهاب الدين احمد بن محمد المقرئ، (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيدها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٠٠)، ج١، ص٢٢١.

وروى عن محدثي مكة وأرتحل الى المدينة المنورة ومصر والقيروان ثم عاد الى الاندلس، ويعتبر من ائمة علم القرآن الكريم في قراءته واحكامه واعرابه وناسخه، ومنسوخه ومعانيه وله المصنفات العديدة في ذلك منها "كتاب الدليل الى معرفة الجليل" في مائة جزء، وكتاب في "تفسير القرآن"، وكتاب في "أعراب القرآن"، وكتاب في "فضائل مالك ورجال الموطأ"، وكتاب "الرد على ابن مسرة"، وكتاب "الوصول الى معرفة الاصول"، وفي الحديث كانت له كتابة ايضاً في نقله وروايته وضبطه ومعرفة برجال الحديث واصحابه، وكان حافظاً للسنن جامع لها اماماً فيها عارفاً بأصول الديانات وكان طالباً للعلم، حارب اهل البدع والخرافات مهتماً بالشريعة الاسلامية وقد مارس مهنة المحتسب في مدينة قرطبة أثناء تواجده بها اسمعهم الحديث كما كان إماماً في مسجد من مساجدها، وكان يخرج الى الثغور يُعلم الناس فأنتفع بعلمه الناس، وقد رجع قبل وفاته الى مدينة ظلمنكة وكان يشرف على تعليم طلبته قراءة القرآن الكريم حتى وفاته<sup>(١)</sup>، اما ابنه محمد بن احمد بن محمد سار على نهج ابيه وشاركه في قراءة القرآن توفي قبل سنة ١٠٣٩هـ/١٠٣٩م<sup>(٢)</sup>.

- ابراهيم بن ثابت بن أخطل من مدينة أقليش يُكنى بأبو اسحاق عُرف عنه قراءة القرآن الكريم اخذها من ابي الحسن طاهر بن غلبون وابي القاسم عبد الجبار بن احمد وسمع كذلك من عبد الرحمن بن عمر بن النحاس ومحمد بن احمد الكاتب وغيره دخل مصر بعد سنة (٣٩٠هـ / ١٠٠٠م) وسكنها واخذ الناس منه علم القراءات الى ان توفي سنة

(١) ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: إحسان عباس، (ط٢، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ١٩٨٠، ص ١١٤؛ ابي محمد عبدالله بن علي بن عبد الله اللخمي الرشاطي الاندلسي، اقتباس الانوار والتماس الزهراء في انساب الصحابة ورواة الآثار، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩)، ص ٩٣؛ القاضي عياض، المصدر السابق، ج ٨، ص ٣٢-٣٣؛ ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن يشكوال، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس، تحقيق: السيد عزت العطكار الحسيني، (ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥)، ص ٤٨-٤٩-٥٠؛ احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، بغية الملتبس في تاريخ رجال اهل الاندلس، (القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٧)، ص ١٦٢؛ ارسلان، الحلل السندسية، ج ٢، ص ٥٤؛ الدرويش والعلياوي، المرجع السابق، ج ٤، ص ٢١٧-٢١٨-٢١٩.

(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج ١، ص ٣١١؛ الحلل السندسية، ج ٢، ص ٥٤.

تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسها المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-١٣٨)

٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزيبيدي و فائزة حمزة عباس

٤٣٢هـ/١٠٤١م<sup>(١)</sup>، وهناك علماء اخرين برزوا في علم القراءات في المدن الحديثة التأسيس وفي الملحق رقم (٣) اوردنا اسماء العديد من هؤلاء<sup>(٢)</sup> ويبدو ان العلماء الذين نبغو في علم القراءات تركزوا في مدن منها طلمنكة، كذلك من ملاحظة تواريخ وفاتهم يبدو ان اغلبهم عاصروا عصر الخلافة والدولة العامرية والسبب في ذلك يعود الى اهتمام حكام الاندلس بتطور العلوم في هذه الفترة<sup>(٣)</sup> اضافة الى ظهور المقرئ ابو عمر الطلمنكي الذي يعتبر من ائمة علم القراءات، وقد قصده طلاب العلم من مختلف مدن الاندلس ومن بينها المدن الحديثة التأسيس.

### ب- علم التفسير

يعد علم التفسير من العلوم الدينية التي تهتم بتفسير آيات القرآن الكريم ومعرفة معانيها وفهمها وبيان ألفاظها<sup>(٤)</sup>، ويتحدث ابن خلدون عن علم التفسير بالقول " فأعلم ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى اساليب بلاغتهم فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه، وكان ينزل جُملاً جُملاً وأبان أبان لبيان التوحيد والفروض الدينية بحسب الوقائع، ومنها ما هو في العقائد الايمانية ومنها ما هو في احكام الجوارح، ومنها ما يتأخر ويكون ناسخاً له وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) هو المبين لذلك"<sup>(٥)</sup>، كما قال

(١) ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس، تحقيق: عزت العطار الحسيني، (ط٢)، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥)، ص٩٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج٩، ص٥١٦؛ شمس الدين ابو الخير بن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. براجستراسر، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٣٢) ج١، ص١٠.

(٢) ص١٢٤.

(٣) على سبيل المثال كان الخليفة الحكم المستنصر يبذل جهود كبيرة في انشاء مكتبة وتشجيع العلم والعلماء والتعليم. ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص١٣-٨٤؛ ابو عبدالله احمد بن محمد المراكشي بن عذاري (بعد سنة ت٧١٢هـ/١٣١٢م)، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، (ط٣)، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣)، ج٢، ص٢٤٠.

(٤) ابن خلدون، المصدر السابق، ج١، ص٥٥٠.

(٥) العبر، ج١، ص٥٥٣-٥٥٤.

تعالى: (وأُنزِلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون)<sup>(١)</sup>، لقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يُبين المُجْمَل ويميز المسلمين ما هو ناسخ ومنسوخ وكذلك سبب نزول الآية مقتض الحال منقولاً عنه<sup>(٢)</sup>، لاسيما ان العرب في تلك الفترة لم يكونوا اهل علم غلبت عليهم الامية والبداءة، اذ اصبح التفسير نوعين تفسير نقلي يعتمد على النقل من السلف لمعرفة الناسخ والمنسوخ ومقاصد الآية واسباب النزول ويعرف كل ذلك من الصحابة والتابعين والنوع الثاني من التفسير يختص باللسان من علم اللغة والاعراب والبلاغة بعد ان اصبح اللسان وعلومه صناعة، اي تفسير بالمأثور عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكبار الصحابة والتفسير بالرأي الذي يعتمد على العقل اكثر من النقل<sup>(٣)</sup>.  
وعرف التفسير بأنه " علم يعرف به نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيتها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعداها ووعيدها، وامرها ونهيها وامثالها وغيرها"<sup>(٤)</sup>. ومن اشهر المفسرين في الاندلس بقي بن مخلد الذي لم يؤلف في التفسير بمثله<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة النحل، آية: ٤٤.

(٢) ابن خلدون، المصدر السابق، ج١، ص٥٥٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٥٥٤-٥٥٥؛ وينظر ايضاً: حسني الخربوطلي، الحضارة العربية الاسلامية، حضارة السياسة والادارة والقضاء والحرب والاجتماع والاقتصاد والتربية والتعليم والثقافة والفنون، (ط٢)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٩٤)، ص٢٧١.

(٤) محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الخفي التهانوني، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دمروج، (ط١)، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، (١٩٩٦) ؛ ج١، ص٣١.

(٥) بقي بن مخلد: ويكنى بأبو عبد الرحمن حفاظ المحدثين وائمة الدين والزهاد الصالحين، رحل الى المشرق فرؤى عن الائمة واعلام السنة يزيدون على المائتين وكتب المصنفات الكبار، والمنثور الكثير وبالغ في الجمع والرواية ورجع الى الاندلس فملأها علماً جماً وله كتاب في تفسير القرآن الكريم، ينظر: عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي بن الفرزي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)، تاريخ علماء الاندلس، (ط٢)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٨٨)، ج١، ص١٠٧؛ وينظر ايضاً: الحميري، المصدر السابق، ص٢٤٥؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج١، ص٩٩٤.

اما ابرز مفسري المدن المحدثّة:

المهلب بن احمد بن ابي صقرة بن اسيد الاسدي من مدينة المرية ويكنى بـ أبا القاسم - اضافة الى كونه محدث وسمع بقرطبة من ابي محمد الاصيلي ورحل الى المشرق وروى عن ابي ذر الهروي وابو الحسن علي بن فهر وابي حسن علي بن محمد بن ذر القزويني وابو الحسن القابسي وغيرهم، وحدث عنه، ابو عمر بن الحذاء ، وقال: "كان اذ هن من لقيته، وانصحهم وافهمهم"، وحدث عنه ايضاً ابو عبدالله بن عابر بن حاتم بن محمد وغيرهما كثير وكان ذو علم ومعرفة وذكاء وفهم تفنن واعتنى بالعلوم، اما في التفسير فله كتاب في شرح الشيخ البخاري اخذه الناس عنه، وولي قضاء المرية ومالقة، وكان ذو علم غزير وله في ذلك اخبار كثيرة<sup>(١)</sup>، توفي المهلب سنة (٤٣٦هـ / ١٠٤٤م) وقيل سنة (٤٣٥هـ / ١٠٤٤م)<sup>(٢)</sup>، وقد اشتهر علماء كثيرين في المدن الحديثة التأسيس بعلم التفسير تواجد عدداً منهم في مدينة بجانة وكذلك البيرة كما يظهر ذلك في الملحق رقم (٣)<sup>(٣)</sup>.

## ٢ - علم الحديث

بعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني في الشريعة الاسلامية بعد القرآن الكريم وتأتي اهميته لما يحتوي من تعاليم الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال تعالى: (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)<sup>(٤)</sup>، (من يطع الرسول فقد اطاع الله)<sup>(٥)</sup>، (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص ٣٢٥؛ ابن بشكوال، المصدر السابق، ص ٥٩٢-٥٩٣؛ محمد

احمد ابو الفضل، تاريخ مدينة المرية الاندلسية، (الاسكندرية، الاسكندرية، ١٩٨١)، ص ٢٤٨.

(٢) الحميري، المصدر السابق، ص ٢٩؛ ابن بشكوال، المصدر السابق، ص ٥٩٢-٥٩٣.

(٣) ص ١٢٤.

(٤) سورة الحشر، اية ٧.

(٥) سورة النساء، اية ٨٠.

(٦) سورة النجم، اية ٣-٤.

ومن علوم الحديث "النظر في الاسانيد ومعرفة مايجب العمل به من الاحاديث بوقوعه على السند الكامل الشروط لأن العمل انما وجب بما يغلب على الظن صدقه من أخبار الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيجتهد في الطريق التي تحمل ذلك ظن وهو بمعرفة رواة الحديث بالعدالة والضبط، وانما يثبت ذلك بالنقل عن اعلام الدين لتعديلهم وبراعتهم من الجرح والغفلة ويكون لنا ذلك دليلاً على القبول او الترك، وكذلك مراتب هؤلاء النقلة من الصحابة والتابعين وتفاوتهم في ذلك وتميزهم فيه واحداً واحداً<sup>(١)</sup>.

والاسانيد مختلفة بالاتصال او الانقطاع إذ يكون الراوي لم يلق الراوي الذي اخذ عنه، والاحاديث تكون صحيحة او حسنة او ضعيفة أو بحديث مرسل او منقطع او مفصل أو غريب<sup>(٢)</sup>.

لذا اهتم المسلمون بعلم الحديث ومنهم اهل الاندلس حتى غلب الاهتمام به على العلوم الاخرى<sup>(٣)</sup>، وقد وصف المقرئ ذلك بالقول "ورواية الحديث عندهم رفيعة"<sup>(٤)</sup> ومن ابرز علماء الحديث بالاندلس الذي يعد رائد علم الحديث بقي بن مخلد<sup>(٥)</sup>، اما اشهر محدثي مدن الاندلس الحديثة التأسيس فمنهم:

- زكريا بن يحيى بن سعيد من مدينة لاردة يعرف بأبو يحيى ويعرف بأبن النداف، روى بوشقة، عن المحدث ابي عمر بن يوسف المؤذن وكذلك ابو عثمان بن سعيد بن سعيد بن كثير، وروى بالبيرة عن ابو جعفر احمد ابن عمرو بن منصور ومحمد ابن فطيس، كذلك سمع بقرطبة من احمد عبد السلام وبين مزين وغيره، وسمع وحدث الناس منه كثيراً ورحل اليه من مدن وكور الثغر للسماع منه<sup>(٦)</sup>.

- محمد بن فطيس بن واصل النافقي ويكنى ابو عبدالله من مدينة البيرة روى عن الكثير من محدثي الاندلس وحدث عنهم، وممن روى عنهم محمد بن احمد العتبي، وايبان بن عيسى

(١) ابن خلدون، المصدر السابق، ج١، ص٥٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٥٥٧.

(٣) القزويني، المصدر السابق، ص٥٠٣.

(٤) نفع الطبيب، ج١، ص٢٢١.

(٥) عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج١، ص٦٩٤.

(٦) ابن الفرضي، المصدر السابق، ج١، ص١٧٨-١٧٩.

تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسها المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس

بن دينار، ومحمد بن وضاح وغيرهم من المحدثين كانت له رحلة في سنة (٢٥٧هـ/٨٧١م) والى مصر، فسمع من يونس عبد الاعلى ومحمد بن عبدالله بن عبد الحكم واسماعيل بن يحيى المزني وبحر بن نصر وغيرهم من محدثي مصر، اما رحلته في مكة سمع بها من ابي بكر عبدالله بن حمزة القرشي، وابي يحيى بن مسرة، وابي علي الحسن بن ابراهيم البياقي البغدادي واحمد الكوفي المعروف، وعن رحلته بطرابلس سمع من احمد بن عبدالله بن صالح الكوفي وبأفريقية (تونس الحالية) سمع شخوة بن عيسى القاضي وغيرهم من ائمة الحديث والرواية الذين بلغ عددهم نحو المائتي شيخ، اعجب محمد بن فطيس بمحمد بن عبدالله بن عبد الحكم في تلك الرحلة ولم يرى بمثله علماً ورواية، وكان محمد ابن فطيس ثقة في روايته، يقصده الكثير من اهل الحديث للسمع منه في مدينة البيرة، ومن كتبه "الروع والاهوال" وكتاب "الدعاء"، توفي محمد بن فطيس عن عمر ناهز التسعين وكان وفاته بتاريخ (٣١٩هـ/٩٣١م) (١).

ونجد ان مدينة البيرة قد حوت على عدد كبير من علماء الحديث ويبدو ان السبب في ذلك اهتمام اهل البيرة بهذا العلم فضلاً عن قيام العديد من علمائهم برحلات علمية قاصدين مناطق تواجد الرواة سواء في الاندلس او خارجها وعادوا الى البيرة ونشروا علمهم فيها بين طلابهم.

كذلك يبدو ان اغلب هذه المدن المحدثثة وجد فيها علماء الحديث وذلك لأن هذا العلم كان من العلوم المنتشرة في الاندلس اذ بالغ اهل الاندلس باهتمامهم به (٢).

(١) ابن الفرضي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٢-٤٣؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٨٤؛ الضبي،

المصدر السابق، ص ١٢١؛ المقري، المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٢.

(٢) القزويني، المصدر السابق، ص ٥٠٣.



٣- علم الفقه

يعد الفقه ذو أهمية كبيرة إذا انه يتصل بتعاليم الاسلام من آيات القرآن الكريم والسنة النبوية فانتشر علماء الفقه في الاندلس لتعليم طلبة العلم قواعد الفقه والسعي لإقامة الشرع وبت تعاليم الاسلام من القرآن الكريم واحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) والفقه "هو معرفة احكام الله تعالى في افعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكرهية والاباحة وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الادلة فاذا استخرجت الاحكام من تلك الادلة قيل لها فقه، وكان السلف يستخرجونها من تلك الادلة على اختلاف فيما بينهم ولا بد من وقوعه ضرورة"<sup>(١)</sup>.

ويصف المقرئ الفقه وحال الفقيه بالاندلس فيقول "وللفقه رونق ووجاهة ولا مذهب لهم الا مذهب مالك ، وخواصهم يحفظون من سائر المذاهب ما يباحثون به محاضر ملوكهم ذوي الهمم في العلوم، وسمة الفقيه عندهم جليلة، حتى ان المثلثين كانوا يسمون الامير العظيم منهم الذي يريدون تنويبه بالفقيه، وهي الان بالمغرب بمنزلة القاضي بالمشرق وقد يقولون للكتاب والنحوي واللغوي فقيه لأنها عندهم ارفع السمات"<sup>(٢)</sup>، وتواجد العديد من الفقهاء المشهورين بالاندلس اذا ما علمنا انا اهل الاندلس "زهاد وعباد"<sup>(٣)</sup>.

وكان عميد فقهاء الاندلس زياد بن عبد الرحمن المعروف بـ شبطون (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م) وعيسى بن دينار (٢١٢هـ/٨٢٧م) ويحيى بن يحيى الليثي (ت ٢٣٤هـ/٨٤٩م)<sup>(٤)</sup>.

لقد نبغ في مجال الفقه العديد من الفقهاء في المدن المحدثة ومن أشهر هؤلاء: الفقيه عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي من مدينة البيرة، اضافة الى براعته بالنحو والشعر وحفظه واهتمامه بالأنساب حتى قيل عنه عالم الاندلس، وله عدة مؤلفات في الفقه والتاريخ منها كتاب فضائل الصحابة وكتاب الجوامع والواضحة وكتاب

(١) ابن خلدون، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٦٣.

(٢) المقرئ، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٢١.

(٣) القزويني، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

(٤) ابن الفرضي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٨٣-٣٧٤؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج ١، ص ٦٩٣.

تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسها المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-١٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس

في غريب الحديث وحروب الاسلام وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين ومصابيح الهدى وغيرها، توفي عبد الملك بن حبيب (سنة ٢٣٨هـ/٨٥٣م) (١).

وكان فقهاء المدن المحدثّة يُلقبون نسبةً الى مدنهم ومنهم الفقيه احمد بن عمر بن منصور الألبيري أمام وخطيب البيرة من موالي بني أمية وهو فقيه ومحدث، وكانت لديه رحلة الى مصر التقى فيها بمحمد بن عبد الله الجرجاني من اشهر فقهاء مصر روى عنه وسمع (٢).

وعرف عن البيرة ايضاً وجود سبعة فقهاء في وقت واحد من رواة الفقيه كنون عبد السلام بن سعيد (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) امام المذهب المالكي في المغرب والاندلس وهم عمر بن موسى الكناني، وسعيد بن النمر الخافقي، وابراهيم ابن خالد، وابراهيم ابن شعيب، وسليمان ابن نصر، واحمد بن سليمان بن ابي ربيع، وابراهيم بن خلاد، جميعهم قد سمعوا من الأمام الفقيه سحنون (٣)، وعلى ما يبدو كان لهؤلاء السبعة الكثير من طلاب العلم الذين يأتون من مختلف مدن الاندلس خاصةً انهم رواة شيخ الفقهاء في المغرب الاسلامي، ومن أبرز من سمع منهم حفص بن عمرو بن نجيح الخولاني الذي اخذ الكثير من رواياتهم وتلمذ على ايدي هؤلاء السبعة مجتمعين (٤).

وفي مدينة مرسية برز فقهاء اسرة بني الخطاب من الجمريين الذين يعودون نسبهم من جهة الام الى بنت قائد القوط تدمير، لقد كان لهذه الاسرة الدور الكبير في الحياة السياسية والعلمية بمدينة مرسية اذ انجبت العديد من الفقهاء ذاع صيتهم، منهم محمد بن مروان بن خطاب وابنه عميرة وخطاب وعبد الملك بن محمد بن مروان بن خطاب بن نذير بن عبد الجبار الجمري ومروان بن عبد الملك بن محمد الذي تفقه على يد أبيه ووليد بن مروان بن عبد الملك بن محمد واحمد بن وليد بن محمد واحمد بن عبد

(١) ابن الفرضي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣١٢-٣١٥؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج ١، ص ٦٩٢-٦٩٣.

(٢) الضبي، المصدر السابق، ص ١٩٧-١٩٨.

(٣) ابن الفرضي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٩؛ الطبي، المصدر السابق، ص ٢١٦.

(٤) ابن الفرضي، المصدر نفسه، ج ١، ص ١٣٩.

الرحمن بن وليد بن محمد وعبد الملك بن وليد بن محمد بن وليد وموسى بن عبد الملك بن وليد وعبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد في عصر الدولة الاموية في الاندلس<sup>(١)</sup>.

لقد ضمت البيرة العديد من الفقهاء الذين اشتهروا في هذا العلم وفي الجدول<sup>(٢)</sup>، نلاحظ بأن أعدادهم كانت كثيرة ومنهم من عاصر عصر الامارة فقط واخرين عاصروا العهدين معاً (الامارة والخلافة)، ومنهم من تولى بعض المناصب مثل ابو محمد خلف بن فرح بن عثمان الكلاعي كان قاضي البيرة، اما في مدينة مرسية فقد انجبت اسرة بني الخطاب الجمريين العديد من الفقهاء الذين ذاع صيتهم اضافةً الى الدور الكبير لهم في الحياة السياسية.

### ثانياً: علوم اللغة والنحو والادب

اهتم الاندلسيون بميادين المعرفة المختلفة وبلغ عنايتهم واهتمامهم اكثر بعلوم اللغة والنحو نظراً لأرتباطها بعلوم شتى ومنها العلوم الدينية على وجه الخصوص اذ تعد معرفتها ضرورة لأهل الشريعة اذا ما اخذت الاحكام من الكتاب والسنة، فلا بد من الاحاطة بتلك العلوم لمن اراد علم الشريعة<sup>(٣)</sup>. والنحو عند اهل الاندلس له اهمية كبيرة وبلغ بحثهم وحفظهم له كأهتمامهم بالفقه ومذاهبه، وكان للعالم المتمكن في النحو مكانة كبيرة في المجتمع<sup>(٤)</sup>، ونتيجة لسياسة المسلمين السمتة مع اهل البلاد في الاندلس من نصارى ويهود دفعهم الى تعلم اللغة العربية ودراساتها<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلوة، ج ١، ص ٢٣٨-٢٨٥؛ سحر سالم، بنو خطاب بن عبد الجبار التدميري اسرة من المولدين بمرسية في العصر الاسلامي، (الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٩)، ص ٣٨؛ محمد بن زين العابدين بن رستم، بيوتات العلم والحديث في الاندلس، (ط١، بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٩)، ص ٧٣-٧٦.

(٢) ينظر: ملحق (٤)، ص ١٣٤.

(٣) ابن خلدون، المصدر السابق، ج ١، ص ٧٥٣.

(٤) المقري، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٢١.

(٥) سالم، تاريخ المسلمين واثارهم في الاندلس، (الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧)، ص ١٣٠؛ خالد يونس عبد العزيز الخالدي، اليهود في الدولة العربية الاسلامية في الاندلس، (غزة، دار الارقم، ٢٠١١)، ص ١١.

وعرف عن الاندلس انها بلاد حوّت العديد من اللغويين والنحويين والذين كان لهم الدور الكبير في بث الحضارة والثقافة العربية والاسلامية على الشعوب جمعاء ومن اهم اللغويين والنحويين بالاندلس الذين تركز وجودهم في المدن المحدثّة، وفي عصر الخلافة بالذات، فقد حظيت مدينة مرسية بالنصيب الاوفر من علماء اللغة من غيرها من المدن المحدثّة فقد برز فيها:

علي بن اسماعيل بن سيده الاعمى المرسي ويكنى ابو الحسن امام اللغة وآدابها<sup>(١)</sup>، من اهل مرسية<sup>(٢)</sup>، وكان ضريراً كأبوه<sup>(٣)</sup>، وقد وصفه ابن سعيد بأنه "لا يعلم بالاندلس اشد اعتناء من هذا الرجل باللغة ولا اعظم تواليف تفخر مرسية به اعظم فخر طُرزت به برد الدهر وهو عندي فوق ان يوصف بحافظ او عالم واكثر شهرته في علم اللغة"<sup>(٤)</sup>، وقد اخذ ابو الحسن هذا العلم من والده وابو عمر الطلمنكي وصاعد اللغوي وغيرهم من اللغويين والنحاة والقراء<sup>(٥)</sup>، كما وصف هذا العالم بأنه "أعلم اهل الاندلس قاطبة بالنحو واللغة والاشعار واحفظهم لذلك حتى انه يتظهر كثيراً من المصنفات فيها كغريب المصنف واصلاح المنطق"<sup>(٦)</sup>، لذلك فقد ذاع صيته بين علماء اللغة في الاندلس، وكانت له قابلية على الحفظ أثارت اعجاب اللغويين في مدينة مرسية<sup>(٧)</sup>، ويُقال انه بالمشرق لغوي هو ابو العلاء المعري التنوخي وبالمغرب لغوي هو ابن سيده المرسي الاندلسي لم يكن لها ثالث، والاشنات حزيران، وقد ألف ابن سيده كتاب تام حكم بثلاثين مجلداً وما في

(١) الحميري، المصدر السابق، ص ٣١١؛ الضبي، المصدر السابق، ص ٤١٨.

(٢) ابن بشكوال، المصدر السابق، ص ٣٩٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٥-٣٩٧.

(٤) المغرب في حلى المغرب تحقيق: شوقي ضيف، (ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٥)، ج ٢، ص ٢٥٩.

(٥) ابن بشكوال، المصدر السابق، ص ٣٩٦.

(٦) طبقات الامم، (بيروت، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩١٢)، ص ٧٧.

(٧) ابن بشكوال، المصدر السابق، ص ٣٩٧؛ ارسلان، الحل السدسية، ج ٣، ص ٤٦٣-٤٦٤.

اللغة كتاب احسن منه<sup>(١)</sup>، لذا وكما يقول شكيب ارسلان عن ابن سيده انه مفخرة من مفاخر العرب في الشرق والغرب وكتابه المخصص هو معجم لنحوي مرتب على المعاني فكل موضوع من موضوعات الحياة البشرية من مادي ومعنوي يخصص له باباً ويتكلم عن ما ورد من الفاظ وجمل قالها العرب به ومن خلاله تظهر ميزة اللغة ودقة التعبير وسمة مذاهب الكلام واشتقاق المعاني بعضها من البعض الاخر<sup>(٢)</sup>، ومن مؤلفاته اضافة الى كتاب المحكم في اللغة كتاب المحيط الاعظم في اربع مجلدات وكتاب المخصص في سبعة عشر جزء وهو كنز من كنوز العربية كما مر ذكره، وكتاب الايق في شرح حماسة ابي تمام في ستة مجلدات وشرح ما أشكل من شعر المتنبي وغير ذلك من المؤلفات<sup>(٣)</sup>، يُذكر انه كان في خدمة مجاهد العامري حاكم دانية<sup>(٤)</sup>، وتوفي سنة (٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م)<sup>(٥)</sup>، وفي مصادر اخرى سنة (٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)<sup>(٦)</sup>، اي ان جزءاً من حياته العلمية عاصرت عصر الخلافة في الاندلس.

ومن كبار علماء اللغة بمدينة مرسية المحدث ابن التياني وهو تمام بن غالب بن عمر ويكنى ابو غالب المرسي كان اماماً في اللغة معروفاً بالورع والعفة وله كتاب مشهور في اللغة لم يؤلف كمثلُه اختصاراً او اكثراً اسمه "الموعب" ويبدو ان تعليمه ونشأته الادبية كانت في عصر الخلافة، وانتجاه الادبي امتد الى ما بعد عصر الخلافة اي في عصر دويلات الطوائف، بدليل الرواية التاريخية التي تؤكد علاقته بصاحب دانية

(١) ابو طاهر السلفي احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم سلفه السلفي الاصبهاني، اخبار وتراجم اندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، تحقيق: احسان عباس، (ط١، بيروت، دار الشفاقة، ١٩٦٣)، ص ١٠٩.

(٢) الحل السندسية، ج ٣، ص ٤٦٤.

(٣) ابن صاعد، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٤) ابن سعيد، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٥٩؛ المقري، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٧.

(٥) الحميري، المصدر السابق، ص ٣١٢؛ ارسلان، الحل السندسية، ج ٣، ص ٤٦٤.

(٦) الضبي، المصدر السابق، ص ٤١٩؛ ابن صاعد، المصدر السابق، ص ٧٧؛ المقري، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٨٠.

تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسها المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-١٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس

مجاهد بن عبد الله، وطلب الأمير منه ترجمة كتاب على اسمه فرفض تمام. وهذا يؤكد نزاهته<sup>(١)</sup> ويذكر ان والده غالب بن عمر من اهل قرطبة وأحد محدثيها<sup>(٢)</sup>.

ومن مشاهير علم اللغة:

- أحمد بن محمد بن احمد من مدينة مرسية ايضاً، يكنى ابا العباس، ويعرف بابن بلال، وهو لقب لجده، عالم اللغة والنحو والآداب، له شرح في الغريب المصنف، يذكر انه علم المظفر عبد الملك في صغره اللغة عندما كان بمرسية في حياة ابيه المنصور محمد بن ابي عامر توفي سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٧م)<sup>(٣)</sup>.

اما في مجال الادب فقد ظهر في عصر الامارة أول جيل من الادباء الاندلسيين، كما شارك في الحياة الادبية الامراء الامويين انفسهم وبدأت اولى الخطوات نحو أدب اندلسي له سمات مميزة<sup>(٤)</sup>، وقد ساعدت عوامل كثيرة على نشاط الحركة الادبية منها الملكة والموهبة الفطرية وجمال الطبيعة الاندلسية الموحية للأفكار والقرائح<sup>(٥)</sup>.

ومن مشاهير أدباء مدن الاندلس المحدثّة:

- سليمان بن محمد بن بطل البطلوسى، يُكنى ابا ايوب، من اهل العلم والادب له كتاب اطلق عليه (المقنع في اصول الاحكام) وهو اديب شاعر فقيه زاهد في شيخوخته انتقل

---

(١) ابو محمد علي بن احمد بن سعيد ابن حزم الاندلسي القرطبي الظاهري، (ت٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، رسائل ابن حزم، تحقيق: احسان عباس، (ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠)، ج٢، ص١٨٢؛ الحميري، المصدر السابق، ص١٨٣؛ الرشاطي، المصدر السابق، ص٤١-٤٢؛ الضبي، المصدر السابق، ص٢٥٢؛ ابن سعيد، المصدر السابق، ج١، ص١٦٦؛ المقرئ، المصدر السابق، ج٣، ص١٧٢؛ ارسلان، الحلل السنديّة، ج٣، ص٤٥٩؛ انخل جنثالث بالنتيا، تاريخ الفكر الاسلامي، ترجمة: حسين مؤنس، (بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ص١٨٩.

(٢) ابن الفرضي، المصدر السابق، ج١، ص٤٣١.

(٣) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص٢٦-٢٧.

(٤) احمد هيكل، الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة، (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥)، ص٨٠-٨١.

(٥) باقر سماكة، التجديد في الادب الاندلسي، (بغداد، مكتبة افاق، ١٩٧١)، ص٢١؛ سالم، ٢٣-

قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس، (الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧)، ج٢، ص١٦٨.

الى مدينة البيرة ومات بها سنة (٤٠٠هـ/١٠١٠م) مما قيل عنه انه من كبار العلماء، ومن أنبل الشعراء ولقب بالعين جودي لكثرة ذكرهما في أشعاره<sup>(١)</sup>.

كما اشتهر ايضاً في مدينة البيرة الزعيم سوار بن حمدون القيسي الحاربي وصاحبه سعيد بن سليمان بن جودي السعدي من هوازن التي تولى رئاسة العرب في البيرة بعد مقتل سوار بن حمدون كانا من ابرز اعلام الادب في عصر الامارة اضافة الى الفروسية والشجاعة والشدة والطعن والرماية، وكذلك اشتهر بالآدب محمد ابن اضحى الهمداني الذي تولى العرب بعد ابن جودي في البيرة<sup>(٢)</sup>، وقد عُرف عنه البراعة بالآدب وفن الخطابة<sup>(٣)</sup>.

اما الشعر فقد حظي باهتمام الاندلسيين اكثر من ألوان الادب الاخرى واصبح جزء من حياة الكثيرين من اهل الاندلس لاسيما وان بلادهم ذات طبيعة ساحرة ذات جبال خضراء، ومياه جارية، وبساتين زاهية، رقت من شاعريتهم وأثارت ملكتهم الفكرية فاستخدموا الحس والخيال لوصف الطبيعة وجمالها<sup>(٤)</sup>، حتى وصف الحموي ذلك مشيراً الى مدينة شلب<sup>(٥)</sup>، "قل ان ترى من اهلها من لا يقول شعراً ولا يُعاني الادب، ولو مررت بفلاح خلق فداته وسألته عن الشعر فرض من ساعته ما اقترحت عليه واي معنى طلبت منه"<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن بشكوال، المصدر السابق، ص ١٩٤.

(٢) ابن الابار، الحلة السيرة، ج ١، ص ١٤٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٨٨-٣٧٨-٣٧٩؛ ابن عذاري، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣٧؛ عنان، دولة الاسلام في الاندلس، ج ١، ص ٦٩٦.

(٤) المقري، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٥٦؛ سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس، ج ٢، ص ١٦٨؛ هيكل، المرجع السابق، ص ٢١٢.

(٥) شلب: مدينة في غرب الاندلس وهي قاعدة ولاية اشكونية وليس بالاندلس بعد اشبيلية مثلها، ينظر: الحموي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٥٧؛ الحميري، المصدر السابق، ص ٣٤٢.

(٦) معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٥٧؛ وينظر ايضاً: القزويني، المصدر السابق، ص ٥٤١.

تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسها المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-١٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزيبيدي و فائزة حمزة عباس

وطرق شعراء الاندلس موضوعات الشعر المختلفة وغابت الغمريات على موضوعات وفنون الشعر الاخرى<sup>(١)</sup>، من مديح ورثاء وهجاء والوصف بصفة خاصة وقصائد الحماسة<sup>(٢)</sup>، والحب والام الهوى والحنين الى مواطنهم الاولى وكان لهم شعر ديني يدعو الى التقوى والزهد والجهاد في سبيل الله ورثاء الشهداء والمدن التي وقعت بأيدي الاعداء<sup>(٣)</sup>، وهكذا تنوعت موضوعات اشعارهم وشجع الاندلسيين ابنائهم على نظم الشعر لحبهم له ولكونه يعبر عن الأمهم وامالهم وهو مصدر من مصادر قوتهم دونت فيه الوقائع والمفاخر حتى قيل أن (الشعر ديوان العرب)<sup>(٤)</sup>.

لم يقتصر الشعر على الرجال وشارك النساء في النتاج الشعري الاندلسي<sup>(٥)</sup>، وظهر العديد من الشعراء في مدن الاندلس الحديثة من أشهرهم:

- محمد بن هاني الازدي ويكنى ابو القاسم من بني المهلب سكن البيرة وفيها ولد وبرع في الشعر وذاع صيته<sup>(٦)</sup>، وقد وصفه ابن الخطيب بأنه " كان من فحول الشعراء ، وامثال النظم، وبرهان البلاغة، لا يدرك شأوه، ولا يثق غباره مع المشاركة في العلوم،

(١) غارسيا غومس، الشعر الاندلسي، بحث في تطوره وخصائصه، ترجمة حسين مؤنس، (ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٦)، ص ٨٨.

(٢) بالنثيا، المرجع السابق، ص ٤٣.

(٣) المرجع نفسه، ص ٤٧-٤٨.

(٤) المقري، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٦٦؛ سماكة، المرجع السابق، ص ٢١.

(٥) المقري، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٦٦؛ هيكل، المرجع السابق، ص ١٠٧؛ سماكة، المرجع السابق، ص ٢٣.

(٦) الضبي، المصدر السابق، ص ١٤٠؛ ابن سعيد، المصدر السابق، ج ٢، ص ٩٧-٩٨؛ ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر ابن فلكان البرمكي الاربلي، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٩٠٠) ج ١، ص ٣٦٠؛ ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي، البداية والنهاية(بيروت، دار الفكر، ١٩٨٦) ج ١١، ص ٢٧٤؛ ابن الخطيب، الاحاطة في اخبار غرناطة، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ج ٢، ص ١٨٦؛ يوسف بت تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي ابو المحاسب جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د.م، دار الكتب، ١٩٦٣، ج ٤، ص ٦٧-٦٨.



والنفوذ في فك المعمر<sup>(١)</sup>. وشبه ابن هاني على انه منتبّي الغرب وقارنه الاندلسيون بأبو الطيب المنتبّي الا انه على ما يبدو له شخصية شعرية متميزة، ومن الناحية السياسية تعلق ابن هاني بالدعوة الفاطمية وهذا ما يفسر هجرته الى شمال افريقيا وهو ابن سبعة وعشرون سنة، لقد كان ابن هاني منهمكاً في الملذات أتهم بمذهب الفلاسفة وقد انتهت حياته سنة (٣٦٢هـ / ٩٣٨م)<sup>(٢)</sup>.

ومن الشاعرات حسانة التميمية بنت الشاعر ابي المخشي عاصم بن زيد<sup>(٣)</sup>، وهي شاعرة مشهورة تأدبت وتعلمت الشعر على يد والدها سكنت البيرة، وقد لجئت الى الامير الحكم بن هشام بعد وفاة ابيها تمدحاً بقصيدة شعرية مطلعها:

أني اليك أبالعاصي موجعة  
إيا المخشي سقته الواكف الديم

فأستحسن الامير الحكم شعرها وأمر لها براتب وكتب الى عامل البيرة جابر بن ليبيد بإكرامها، وعندما ولى الامير عبد الرحمن بن الحكم رحلت اليه متظلمة من عامل البيرة وقد القت قصيدة شعرية أمام الامير<sup>(٤)</sup>، ولمّا انتهت من القصيدة رفعت خط الامير الحكم اليه وتكلمت عن امرها حول عامل البيرة الذي نكث العهد ولم يحرر املكها رغم

(١) الاحاطة في اخبار غرناطة، ج ٢، ص ١٨٦.

(٢) بن تغري، بردي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٦٨؛ هيكل، المرجع السابق، ص ٢٣٣-٢٣٤-٢٣٥.

(٣) وهو من فحول الشعراء القدماء المتقدمين في الاندلس كان يتردد على سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية وكان هشام بن عبد الرحمن يشوّه لانقطاعه الى اخيه فبغى عليه فأنشد له ابيات حَرَفها الساعي وقيل لهشام انما عرض بك فأمر بقطع لسانه، ينظر: الحميري، المصدر السابق، ص ٤٠١-٤٠٢؛ وينظر ايضاً: الضبي، المصدر السابق، ص ٥٢٨-٥٢٩؛ ابن سعيد، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٣-١٢٤؛ ابي عبد الله بن محمد بن عبد الملك المراكشي الانصاري الاوسي، (ت ٧٠٣هـ / ١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٥)، ج ٣، ص ٨٣-٨٤؛ المقرئ، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٢٧.

(٤) مجهول، ذكر بلاد الاندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا (مدريد، المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، ١٩٨٣)، ج ١، ص ١٣٠-١٣١؛ هيكل، المرجع السابق، ص ١٠٨؛ عباس، دور المرأة الاندلسية في الحياة العامة من الفتح حتى نهاية الخلافة الاموية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصول، كلية الآداب، ١٩٨٩، ص ١١٢.

تطور العلوم الدينية وعلوم اللغة والنحو والادب في المدن الاندلسية التي اسسها المسلمون في عصري الامارة والخلافة (١٣٨-١٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣١م) أسامة سالم شيت حامد الزبيدي و فائزة حمزة عباس

ان الامير الحكم قد وقع لها بخط يده، فأمره الامير عبد الرحمن بجائزة لها وعزل عامل البيرة أكراماً لها، وبعد عودتها الى مدينتها البيرة مدحته بقصيدة شعرية أخرى ارسلتها الى الامير<sup>(١)</sup>.

لقد امتزج شعر حسانة بين الرثاء والشكوى وطلب العون والمدح، ويتسم بالأصالة والصدق والنضج الفني والتركيز العاطفي<sup>(٢)</sup>.

اما الخطابة فتعد احد فنون الادب اهتم بها الاندلسيون وبرز العديد منهم في الخطابة كوسيلة من وسائل نشر الدين وتعاليمه عند صلاة يوم الجمعة، ووسيلة لأثارة الحماس في الثغور والرباطات اضافة الى استخدامها في المناسبات والاعياد<sup>(٣)</sup>.

لقد كانت الجوامع مكاناً لوجود الخطباء وقد اشتهر جامع مدينة الزهراء بالعديد من الخطباء ومنهم:

- أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي عيسى خطيب وامام مسجد مدينة الزهراء، ولد سنة (٢٨٤هـ/٨٩٧م)، وتوفي في طليطلة بقرية لها تسمى نحارس وذلك سنة (٣٣٩هـ/٩٥١م) عن عمر يناهز اربعة وخمسون سنة<sup>(٤)</sup>.

وقد ولي محمد بن عبد الله بن ابي عيسى قضاء الجماعة من قبل الخليفة عبد الرحمن الناصر بعد ان كان قاضياً<sup>(١)</sup> في مدينة البيرة الى جانب انه اصبح امام

---

(١) ينظر: مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ج ١، ص ٤٣؛ ابن البار، التكملة لكتاب الصلاة، ج ٤، ص ٢٤٠؛ عبد الملك المراكشي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤١٤؛ المقري، المصدر السابق، ج ٤، ص ١٦٧-١٦٨؛ وينظر ايضاً: عباس، دور المرأة الاندلسية، ص ١١٢.

(٢) هيكلم، المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٣) ابن حيان، المقتبس في اخبار بلد الاندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٥)، ص ١٣٧؛ الخربوطلي، المرجع السابق، ص ٢٨٣.

(٤) ابو عبدالله محمد بن الحارث بن اسد الخشني القروي، (ت ٣٦١هـ/٩٧١م)، قضاة قرطبة، تحقيق: ابراهيم الابياري، (ط ٢، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩)، ص ٢٣٥-٢٣٦.

الجامع في مدينة الزهراء وكان سبب ذلك حسب ما اورده الخشني انه: "رقد امير المؤمنين محمد بن عبد الملك بن ايمن على الصلاة زماناً فكان محمد بن عبد الله بن ابي عيسى القاضي وابن ايمن صاحب الصلاة، حتى ضعف بدن ابن ايمن، وذهبت قواه، فأستعفي من الصلاة وجمع أمير المؤمنين الخطبتين القضاء والصلاة، لمحمد بن عبد الله بن ابي عيسى"<sup>(٢)</sup>، وقد وصف بأنه "له نصيب وافر من الادب والبلاغة، وكذلك الخطابة والكتابة، وهذه من الصفات التي يجب ان يتصف بها من يتولى مناصب مهمة مثل القضاء واقامة الصلاة"<sup>(٣)</sup>.

- اما الخطيب محمد بن قاسم بن محمد فهو اخر من خطب على منبر مدينة الزهراء ويكنى ابا عبد الله واصله من بالطة قرية من اقليم اولية بقنبائية في قرطبة من اهل العلم والادب، كان صاحب الصلاة في جامع الزهراء وخطيبها الى ان عزل من قبل البربر وقتل على ايديهم يوم سيطرتهم على قرطبة في شوال سنة (٤٠٣هـ / ١٠١٢م)<sup>(٤)</sup>.

لقد عرفت المدن المحدثّة كما في مدن الاندلس الاخرى تواجد الكثير من اللغويين والنحويين والادباء والشعراء والخطباء، إذ تركزوا في مدن كثيرة منها مرسية والبيرة ومجريط وغيرها من المدن الحديثة التأسيس. وقد عاصروا عصر الخلافة عصر الازدهار ونشاط الحركة الفكرية، كما نلاحظ ايضاً ان اغلب الذين برعوا في علوم اللغة والنحو والادب كانوا على علم دراية بالعلوم الدينية، مثل علم الحديث وعلم الفقه. كما يتضح ذلك من الملحق الخاص بأشهر علماء اللغة والنحو والادب<sup>(٥)</sup>.

(١) الخشني، المصدر السابق، ص ٢٣٣؛ المقري، المصدر السابق، ج ١، ص ٥٦٥؛ ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الاندلسي، تاريخ قضاة الاندلس، تحقيق: لجنة احياء التراث العربي، (بيروت، دار الافاق الجديدة، ١٩٨٠)، ص ٦٠.

(٢) الخشني، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٤) الضبي، المصدر السابق، ص ١٢٤-١٢٥.

(٥) ينظر: الملحق رقم (٤)، ص ١٣٤.

## الخاتمة:

- ١- كشف البحث عن دور المدن المحدثّة في الحركة العلمية بالأندلس ومدى اسهام علمائها في تطور العلوم الدينية واللغوية.
- ٢- تناول البحث ابرز علماء العلوم الدينية في المدن المحدثّة، فقد تواجد بها ابرز عالم في علم القراءات وكذلك علم الفقه الذين كان لهم فضل كبير في نشر العلم.
- ٣- بين البحث اسهام المدن الاندلسية الحديثة التأسيس في علوم اللغة والنحو والادب حيث ضمت ابرز عالم في اللغة والعديد من النحويين والادباء من شعراء وخطباء الذين كان لهم دوراً كبيراً في اثناء الحركة الادبية بالأندلس.

### *Developing Religious, language, Grammar and literature Sciences in Andalusian Cities Founded by Muslims in the Era of the Emirate and the Caliphate (138-422 AH / 755-1031 AD)*

Osama Salem Sheet Al-Zubaidi\*

Faiza Hamza Abbas\*

#### Abstract

The modernized cities contributed greatly to intellectual activity and the development of the scientific aspect of Andalusia, as we have not learned that the era of the emirate is a vehicle for the activity of intellectual movement, the era in which most of the modernized cities were founded, as many factors helped the scientific development in Andalusia in general and the modernized cities in particular, including encouraging princes and the caliphs on teaching and learning and the establishment of libraries, so scientists and writers appeared, some of whom specialized in science, and the others were interested in different sciences, and the updated cities of Andalusia had a large share of that.

Key words : Science ؛ Andalusia؛ the cities.

---

\* Master student/ Department of History/ College of Basic Education/ University of Mosul.

\* Prof/ Department of History/ College of Basic Education/ University of Mosul.